بان يكون كلامهم على وجه يمكن تحصيلها منه بالتبعية وان لم يقصدوها
بحيث لم يتعرضوا لها لا بالنفي ولا بالاثبات كبعض اعتراضاته على المفتاح
وغيره ولقد ابدعت في جعل ملتقطات كتب الائمة فوايد ومخترعات
خاطري زوايد وسميته بتلخيص المفتاح وانا اسال الله لا يخفى لتقديم المسند
اليه جهة حسن اذ ليس مقتضى للتخصيص ولا للتقوي فكانه قصد جعل الواو
للحال فاتى بالجملة الاسمية من فضله حال من ان ينفع به اي بهذا المختصر
كما نفع باصله وهو المفتاح والقسم الثالث منه انه اي الله ولي ذلك النفع وهو
حسبي اي محسبي وكافي لا اسال غيره وعلى هذا كان الانسب ان يقول والله
اسال بتقديم المفعول ونعم الوكيل عطف اما على جملة وهو حسبي والمخصوص
محذوف كما في قوله نعم العبد فيكون من عطف الجملة الفعلية الانشائية
على الاسمية الاخبارية واما على حسبي اي وهو نعم الوكيل وفي فالمخصوص
هو الضمير المتقدم كما صرح به صاحب المفتاح وغيره في قولنا زيد نعم الرجل
ثم عطف الجملة على المفرد وان صح باعتبار تضمن المفرد معنى الفعل كما في
قوله تعالى فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا على راي لكنه في الحقيقة
من عطف الانشاء على الاخبار وهذا اوان الشروع في المقصود فنقول
رتب المختصر على مقدمة وثلاثة فنون لان المذكور فيه اما ان يكون من
قبيل المقاصد في هذا الفن او لا الثاني المقدمة والاول ان كان الغرض
منه الاحتراز عن الخطا في تادية المراد فهو الفن الاول والا فان كان
الغرض منه الاحتراز عن التعقيد المعنوي فهو الفن الثاني والا فهو

ما يعرف به

ما يعرف به وجوه التحسين وهو الفن الثالث وعليه يسمع بالاستقراء
وقيل رتبه على مقدمة وثلاثة فنون وخاتمة لان الثاني
ان يوقف عليه المقصود فمقدمة والا فخاتمة والحق ان الخاتمة
انما هي من الفن الثالث كما يتبين هناك ان شاء الله تعالى ولما انجر
كلامه في اخر المقدمة الى انحصار المقصود في الفنون الثلاثة
صار كل منها مقصودا بتعريفه بخلاف المقدمة فان لم يقع منه
ذكر لها ولا اشارة اليها فلم يكن لتعريفها معنى فنكرها وقال
مقدمة اي هذه مقدمة في بيان معنى الفصاحة والبلاغة
وانحصار علم البلاغة في علمي المعاني والبيان وما يتصل بذلك
مما ينساق اليه الكلام ومحصولها ان يعرف على التحقيق والتفصيل
غاية العلوم الثلاثة ووجه الاحتياج اليها والمقدمة ماخوذة
من مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منها من قدم بمعنى تقدم
يقال مقدمة العلم لما يتوقف عليه مسائله كمعرفة حده وغايته
وموضوعه ومقدمة الكتاب لطائفة من كلامه قدمت
امام المقصود لارتباط له بها وانتفاع بها فيه سواء
توقف عليها ام لا ولعدم فرق البعض بين مقدمة العلم
ومقدمة الكتاب اشكل عليهم امر ان احتاجوا في التفصي عنهما
الى تكلف احدهما بيان توقف مسائل العلوم الثلاثة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1